لما ذكرنا فان المعدوم كيف يتحد بالموجود وانما حيث وقع الاتحاد
في كلام المحققين من اهل الله تعالى فمرادهم به ذهاب الهوية
الثانية بالكلية من بصيرة العارف ورجوع الامر الى الهوية
الاولى فكانهم قالوا ان الهوية الثانية حيث اضمحلت وتلا شت
اتحدت مع الهوية الاولى يعني رجع الامر الى هوية واحدة
وهي الهوية الاولى وذلك من قبيل قول القائل في المعرفة
ان يفنى عالم يكن ويبقى عالم لم يزل وقوله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله اي كل شئ تتوجه اليه حواسكم وعقولكم ثمة
وجه الله اي هناك توجه من صفات الله تعالى على ايجاد
ذلك الشئ وابقائه وتغيره فالله تعالى له توجهات بعدد
كل شئ فهو يواجه كل شئ لا من جهة من الجهات بل الجهات كلها
من جملة الاشياء التي يوجدها تعالى فكل شئ هو اثر تلك المواجهة
وتلك المواجهة هي تجلي الحق تعالى على كل شئ والاشياء كلها امور
مفروضة مقدرة بمقادير معلومة لله تعالى ولا وجود لها بالنسبة
اليه تعالى ابدا او تجليه عليها ازلا وابدا وانما اذا اضيفت اليه
تعالى ونظر اليها الناظر من حيث هو تعالى نسب اليها الناظر الوجود
الحق الذي للحق تعالى فاذا تحقق الناظر في نظره عرف انها
على ما هي عليه والحق تعالى على ما هو عليه في الناظر ونظره من
جملة تلك الاشياء والى الله تصير الامور وقال الناظم قدس سره امين

فبع

فبع منك نفسا اي بع نفسك للحق تعالى بمعنى ارجع وجودها اليه
تعالى وارجع تعينها من حيث حدودها الى العدم ولكن هو من حيث
الوجود المنزه عن معقولك ومحسوسك فتصير انت من حيث
هو موجود وانت من حيث انت معدوم ثم قال ودع عنك
اوصافا اي اترك اوصافك الذي انت موصوف بها عند نفسك
من وجودك وحياتك وقدرتك وارادتك ونحو ذلك فان فيها
ودايع للحق تعالى ثم بين تلك الودايع بقوله وشاهد بوصف
الحق نفسك انت هو اي شاهد بكل صفة منك صفة منه وامح
صفتك واثبت صفته وهكذا واحذر ان يلتبس عليك بنفسك
لان نفسك حجاب نفسه فامح نفسك تشهد نفسه امح التشبيه
تشهد التنزيه امح الفاني تشهد الباقي ثم انك اذا نظرت
الي من سواك من الخلق فلا تنظرهم بعين الالتباس التي كنت
تنظر نفسك بها بل اشهدهم كما شهدت نفسك بعد محوهم ومحو
نفسك من عين بصيرتك التي هي الحق بعد محو تعينها الخاص
ثم قال وكن باليقين الحق اي يعني ثم تحقق بذلك كله واجمد
الخلق من حيث الوجود الحق تعالى وان اثبتهم من حيث هم
لا معه تعالى لا يضرك ثم قال ولا تنحصر بالاسم اي لا تحصر
وجودك في حضرة اسم من الاسماء ولا تقيد نفسك بحالي من الاحوال
والاسماء من المقامات فان رسمك الذي شهدت به ذلك الاسم

Copyright © King Saud University